Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنى مكره
أن أشرع رمحا لا يعيا
فى وجه التنين
أن أشهر سيفا من نار
أشهره فى وجه البغل المأفون
أن أصبح « ايليا » فى القرن العشرين

وايليا هو « نبى يهودى حارب عبادة الأوثان ، وينسب اليه أنه قتل كهنة بعل » فالشاعر هنا يوحد بين الدين والثورة ... بين الدين وتغيير الواقع وتحرير الانسان .

على أن المعنى الذى يرتبط فيه الدين والايمان بالثورة نجـده على أوضح ما يكون عند شاعرنا محمود درويش ، واذا كنا لا نجد فى شعر محمددرويش الا مظاهر قليلة لنزعة الشك الدينى ، فاننا نجد عنده نماذج واضحة عميقة فى نزعته الى ربط الدين بالثورة ، وبالتغيير وبالكفاح من أجل المستقبل الانسانى .

ويكشف لنا شعر محمود درويش عن ثقافة واضحة فى ميدان الكتب الدينية فلقد قرأ الشاعر هذه الكتب واستخرج منها تفسيرات خاصة ، ومواقف محددة تخدم تلك الفكرة التى يعبر عنها .. وهى أن الدين ليس مجرد طقوس وعبادات فقط ، بل هو فى جوهره ثورة من أجل الانسان .. ثورة من أجل العدل والحرية والكرامة .. ويهتم محمود درويش على وجه الخصوص بالكتب الدينية اليهودية ، ولعل دافعه الى ذلك أن يستخرج من هذه الكتب ما يدين الاسرائيليين ... بلغتهم ومن كتبهم المقدسة نفسها ... ولقد توقف محمود درويش أمام نبى من أنبياء اليهـود بالذات هو « حبقوق » ــ بفتح الباء وتشديد القاف ــ وهو أحد أنبياء اليهود الذين جاء ذكرهم فى العهد القديم كثائر على اليهود وعلى اسرائيل ، وقد جاء على لسانه فى العهد القديم : « الى متى يارب أستغيث ولا تستجيب ،